الموروث والحداثة في تصاميـــم أقمشة وأزياء العباءات الإسلامية

سناء محمود إبراهيم النعيمي.....

مجلة الأكاديمي-العدد 86-السنة 2017 ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print)

ملخص البحث

إن الموروث العراقي غزير بالرموز والدلالات إذ اتصلت بعادات الانسان ومعتقداته منذ القدم الأزل وحتى الوقت الحالي، بالإضافة الى كونها تتمثل بمعطيات جمالية فهي تعبرعن مفاهيم فلسفية ارتبطت مضامينها بحوافز ثقافية جمالية للمضمون الفكري بما يحتويه من دلالات ورموز وأبعاد من المعاني المأثورة، لتشكل بدورها تراثاً شعبياً مؤثراً نافذة للتواصل يستحق الدراسة والبحث بتفاصيله الدالة على شخصيتها وهويتها واصولها. إذ برزت في السنوات الأخيرة ظاهرة تتسم بأبتكار تصاميم جديدة من خلال الأساليب الحداثية التي دخلت في النظام الفني التصميمي بكل طاقاتها وفاعليتها حتى أصبحت أحدى المكونات الأساس في فن التصميم. ومن هنا تكمن أهمية الحداثة كونها تتميز بتناولها أكثر من مجال معرفي مختلف ومتنوع في منطلقاته الفكرية، ولما يمتلك تصميم الأقمشة حضوراً للاتجاهات الحداثية في الفكر والتخطيط. فقد تناولت في الاطار المنهجي مشكلة البحث للإجابة عن التساؤل الآتي" هل بالأمكان تحقيق الحداثة برموز الموروث في تصاميم أقمشة وأزياء العباءات الاسلامية؟ ، أما هدف البحث: فهو التعرف على السمات التصميمية للمفردات التراثية العراقية. والثاني: محاولة توظيف مفردات الموروث ذات المعنى والدلالة في تصاميم أقمشة وأزياء العباءات الإسلامية. وتبنت حدود البحث منتجات دار الإزياء العراقية. وقد تناول الاطار النظري المبحث الأول:السمات الجمالية للعناصر والرموز في موروث العراقي،أما الثاني:الحداثة والتقنيات التصميمية في أقمشة وأزياء العباءات الاسلامية.و في الأجراءات إذ تم تحديد مجتمع البحث الذي بلغ(10)أنموذجاً تصميمياً،وقد بلغت عينة البحث(5)نماذج كعينة قصدية على وفق أساليب التطبيق ومعايير الاختيار لتحقيق هدف البحث. وتوصل البحث الى أهم النتائج:

1 -اعتماد المصمم على تكوينات مستمدة من البيئة التي يعيشها، أتسمت بالبساطة من حيث أسلوب تنفيذها أو توزيعها.

2 -اعتماد أشكال العناصر والمفردات الموروثة بأسلوب محور هندسي قابلة للتعقيد والتبسيط لتمثل تكامل الفكرة مع الغرض الوظيفي.

وأهم الاستنتاجات:

1 -امتلاك المصمم العراقي وعيا واستعدادا للتعبير عن افكاره ومتطلباته المستمدة من بيئة حضارية وتراثية وبالتالي خلق نموذج يعبر عن هوية مجتمعه ليؤكد ارتباطه الوثيق بالمجتمع.

2 -مواكبة التطور العلمي وابتكار أسلوب جديد للتعبير عن التغيرات الحداثة في الأنساق التصميمية

3 -أسهمت الوسائل والتطورات التقنية في صياغة الأفكار والمفاهيم الفنية للحداثة والتي انطوت على التكوين التصميمي للأقمشة شكلاً ومضموناً.

وقد اوصى البحث التأكيد على الخبرة بكيفية أنتقاء واستخدام طرق ووسائل الإخراج الفني والطباعي، وأن أتقان ذلك من قبل المصمم يحقق خطة التصميم، وتهيئة كادر فني متخصص في استخدام الحاسوب لتنفيذ متغيرات لونية وشكلية وتكرارية في عمليات التصميم على الأقمشة متعددة الوظائف. أما مقترحات البحث فتتضمن دارسة مفردات الموروث الشعبي والصناعات الحرفية وتوظيفها في مجالات تصميم الأقمشة المطبوعة والمنسوجة والحياكة، وقيام بدراسة لوضع مرتكزات تصميمية لتصاميم الأقمشة في ضوء المستجدات الحديثة

الإطار المنهجي للبحث

أولا: مشكلة البحث وأهميته:

ان عملية تصميم الأقمشة والأزياء ليست مجرد رسم الخطوط والأشكال وتفصيلها فحسب وإنما هي أكثر من هذا فهي تحتاج لمنِ يترجم هذا الخط الى ملابس تتلاءم مع أجسام وأذواق وتقاليد المجتمع . لذلك ينبغي أن يكون مصمم الأقمشة والأزياء موهوباً وله القدرة على الابتكار والتجديد والتطوير والحداثة ليضع الخطوط والأشكال على وفق متطلبات وحاجات أفراد المجتمع التي توحي لمستخدميها بالبهجة والسرور والإحساس بالذوق. ونخصُ في بحثنا هذا تصاميم أقمشة وأزياء العباءات الإسلامية التي تحتاج من المصمم أن يراعي في تصاميمها ملاءمتها من ناحية المظهر الشكلي ومضمونه كزي منجز يكشف الناتج الكلي عن الذوق الفني والفلسفة التصميمية ومدى التأثر والتأثير بشكل واضح في المحيط الاجتماعي والاقتصادي والتطور الحاصل في المجال التقني، إذ ادخلت الكثير من المفاهيم وأفكار جديدة غرضها التنسيق والتصنيف الوظيفي لنشاط الأزياء بشكل عام، فسحت المجال بإظهار التعدد في الاتجاهات التصميمية للأقمشة والأزياء وكسب المجال والغرض الاستخدامي. فبدأ لفنان المصمم يعي أهمية الموروث العراقي الغزير بالرموز والدلالات تتمثل بمعطيات جمالية وابداعية تأخذ بالحسبان كل ما كان في الماضي لتكوين رؤية مستقبلية تتداخل فيها عوامل مشتركة تبدأ بالموروث وتنتهي بالتطور والحداثة. فقام المصمم بتوظيف هذه الرموز الى تكوينات مبتكرة تتلاءم مع الذوق العام، فهي تعد منبعاً للمفردات التصميمية التي لا تنضب لما تحتويه من عناصر مادية ومعنوية بشكل تتوافق مع اتجاهات ومفاهيم وأسلوب التشكيل الفني، على أساس أن لكل حضارة خصائصها ومميزاتها ومنطلقها الثقافي وهذا يتوقف أيضاً على ما ورثته من الماضي وما اقتبسته من غيرها وما يبتدعه أبناءها باختلاف الوسائل الإبداعية. وبذلك يعد الموروث موضع بحث دائم كمجال خصب للكشف عن جمالية مكونات التصميم ومدى أصالة هذه المكونات كونه مرجعية فنية لها مقوماتها الثقافية البيئية متمثلة لأنماط وطرز تراثية.

إن أساليب الحداثية قد دخلت في النظام الفني التصميمي بكل طاقاتها وفاعليتها حتى أصبحت إحدى المكونات الأساس في فن التصميم، فالحداثة أصبحت عملية إعادة التنظيم وصياغة المفاهيم المتجددة ابتكارية ضرورية للمتلقي، ويعود ذلك الى ما رافق التكوينات الشكلية من تحول وتطور في أنظمة البنى التصميمية تأثرت وأثرت باتجاهات فكرية عدة، فقد طرحت الحداثة نفسها كأداة فكرية أساسية في

مجلة الأكاديمي-العدد 86-السنة 2017 ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print)

تشكيل الوعي المعرفي في العملية التصميمية ومنها تصميم الأقمشة. إن فن تصميم الأقمشة يقوم على الجمع بين جماليات المادة وعمق الفكرة في أطار تصميمي فني ذو قواعد ومقومات وعناصر جمالية محكمة من المعاني والأفكار الذي يرتقي به القماش،وذلك لفتح أفاق جديدة في نظم الحداثة المتزايدة على أثر تزايد وتيرة التطورات في الإظهار التصميمي، مما يقتضي الأخذ بضرورة مواكبة التطور التقني التصميمي والإظهاري الذي أصبح جزءاً مهماً في العملية التصميمية للأقمشة ، ومن خلال الطرح الموضوع للبحث فقد برز تساؤل كما يأتي: هل بالأمكان تحقيق الحداثة برموز الموروث في تصاميم أقمشة وازياء العباءات الاسلامية؟

ثانيا: أهداف البحث: يهدف البحث على ما يأتي: -

1 -تعرف السمات التصميمية للمفردات التراثية العراقية.

2 -محاولة توظيف مفردات الموروث ذات المعنى والدلالة في تصاميم أقمشة وأزياء العباءات الإسلامية، وبالإمكانات المتاحة في وقتنا الحاضر.

ثالثا:حدود البحث: وتتضمن :

1 -**الموضوعية:**استنباط عناصر ورموز من الموروث العراقي في تصاميم أقمشة وأزياء العباءات الاسلامية.

2 -**المكاني :** منتجات دار الازياء العراقية. 3 -**الزماني :**2012 -2013 .

رابعا: تحديد المصطلحات : ويتضمن تعريف بالمصطلحات وبما يناسب البحث:

الموروث: بأنه "مجموعة العناصر الثقافية المادية والروحية للشعب تكونت على مدى الزمن وانتقلت من جيل الى جيل بجميع أشكالها وعناصرها المادية المدونة وغير المدونة، وتعد مرآة تعكس عليها الأحداث كلها والظروف التاريخية التي عاشها المجتمع"(18 -ص10) . وقد عرف الموروث أيضاً أنه :" المرآة التي تعكس صورا نابضة عن حياة الشعوب يعبر عن ألامها وآمالها وأخلاقها وعاداتها وتقاليدها ومثلها وطرائق ممارستها للحياة"(9 -ص28) . وعرف اجرائيا على أنه(مجموعة من العادات والتقاليد والاعراف ينظر أليها كسوابق تشكيل الجزء الأساسي المؤثر على الحاضر).

الحداثة:تعني الحداثة بانها " صيغة مميزة للحضارة تعارض صيغة التقليد" (5 -ص123).وعرفت أيضاً على أنها "تغير بنيوي عميق في الفرد والمجتمع، فكراً ونظاماً وحضارةً" (22 -ص30)، كما وعرفت بأنها "حركة ترمي الى التجديد ودراسة النفس الانسانية من الداخل معتمدة في ذلك على وسائل فنية جديدة"(21 -ص30). والحداثة هي " ذلك الوعي الجديد بمتغيراتها ومستجداتها التي تستجيب استجابة حضارية للقفز على الثوابت القديمة والأنماط التقليدية . أنها ضمن أبسط المفاهيم، الإتساق مع العصر والضرورة والحاجة" (4 -ص270) وعرفت الحداثة أجرائيا بأنها (تعني أحداث تجديد وتغيير في المفاهيم السائدة المتراكمة عبر الأجيال نتيجة وجود تغيير اجتماعي أو فكري أحدثه اختلاف الزمن).

تصميم الاقمشة: يعرف على انه " عملية اجتماعية فنية الغرض الأساسي منها تكوين وحدات زخرفية بطريقة ايقاعية لتعطي شكلاً متكاملاً ومتزناً يجلب الاهتمام ويرفع من قيمة القماش، وتشمل بذلك كلاً من المصمم ومستعمل القماش والعامل المنفذ لطباعة التصاميم على القماش"(13 -ص7). ويعرف أيضاً "

ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print) مجلة الأكاديمي-العدد 86-السنة 2017

الفكرة الكاملة او العنصر الزخرفي على القماش الذي يوضح تكراراً واحداً مبيناً به المواصفات الكاملة" (6 -ص59) .

الأزياء: عرف الزي بأنه" الهيئة،هيئة الملابس،يقال أقبل بزي العرب وجاءَ بزي غريب"(20 -ص315). "يعد الزي جزءاً من النفس على الجسد ، فلابد أن يكون هناك توافق بين النفس وما ترتديه، كما أن الأزياء هي النافذة التي تستطيع أن تتطلع منها الى شخصية الفرد ومدى تفاعله مع المجتمع"(15 -ص9)، وعرف أيضاً بأنه" كل ما في تصميم الأزياء من علاقات وهي تكمن في بنية تصميم القماش وبنية تصميم الزي وعلاقتهما مع بعضهما بجدلية نقض البعض للبعض الآخر للخروج بفكرة جديدة على أساس الموضوع أي نفي السالب فيه لإعطاء نقيضه من أجل إعطاء الهيئة العامة شكلاً نهائياً مبتكراً يفيد من الناحيتين الوظيفية والجمالية"(14 -ص13).وقد عُرف الزي بأنه" الهيئة والمنظر واللباس ويقال أقبل العرب اي بلباسهم ويطلق الزي مجازاً على مجموع الأحوال والعادات والآراء المنتشرة في المجتمع" (11 -ص43).

الإطار النظري

المبحث الأول - السمات الجمالية للعناصر والرموز في الموروث العراقي .

نبذة عن الموروث في العراق

إن الفنون في حضارة العراق القديمة، حضارة بلاد وادي الرافدين أو بلاد ما بين النهرين، تتسع الى ما هو اكبر وأبعد من معنى، هذه الحضارة التي تجاوز عمرها الزمني ست ألآف سنة، تكشف لنا أن ارثنا الغني ما هو في حقيقته إلا سجل حافل بالرموز والتراث الذي خلفه لنا الاجداد مما يوجب علينا المحافظة عليه والعودة الى هذا التراث الحضاري والافادة منه وتطويعه لخدمة الحال الحضاري الجديد ، لقد سادت في الفن العراقي القديم صفتا التجريد والطبيعة وهما سمتا العصور المختلفة عموماً، فحين نجد في طور حضاري معين جنوحاً نحو التجريد، نجد في طور آخر ميلاً واضحاً نحو التمثيل الطبيعي، فقد قام الفنان العراقي في التعبيرعن هذه المفردات وذلك من خلال محاكاة الأشياء الأمر الذي أدى في كثير من الأحيان الى تحويرات رمزية كثرت وتعددت الى درجة من العمق صحبت معها الفهم والتفسير أحيانا. وفي عصر السومرية تحمل دلالات رمزية تجسد ما حمل الفكر في هذا العصر من معان، وكذلك من خلال تماثيل الحيوانات بصفاتها الواقعية ومضمونها الرمزي، وأن هذه الأشكال تضم على عدد من الأشكال الحيوانية المركبة والنباتات والأشكال الأدمية. أما تلك الشواهد البابلية التي جسدت الرموز بأساليب مختلفة في البناء وغير ذلك فنجد الأعمال الفنية وهي تحمل دلالاتها الرمزية المعبرة عن الفكر الديني والاجتماعي لتلك الحقبة التاريخية (19 -ص6)، وأظهرت المشاهد الفنية الاشورية المكتشفة جانباً مهماً من رقي الحضارة ومنها بشكل خاص عناصر الزينة المتنوعة في الزي ذات الطابع الاحتفالي والطقوسي ذات النقوش الزخرفية الموشاة بالخيوط الملونة والذهبية بالإضافة للحلي من الذهب والمجوهرات تشير الى أصالة ورقي الزي الآشوري وجماليته . ولا بد هنا من التطرق الى الفن الإسلامي، إذ شهد تطوراً كبيراً في مدة النهوض الفكري وامتداد الحضارة الإسلامية في أنحاء المعمورة، فالفن الإسلامي جاء تعبيراً رمزياً منسجماً مع العقيدة الإسلامية" فاعتماد الفنان المسلم لجملة من الأساليب والتقنيات التشكيلية البحتة التي ترمي الى الإبتعاد عن نقل الواقع كما هو" (19 -ص6)، لذا فإن السمات الرمزية في الفن الإسلامي بشكل عام هي الأكثر تجسيداً في مجمل

النتاجات الإبداعية. أما في العصر الأموي بدأت مظاهر الترف في إظهار أنواعا من الموروث، ويعد العصر العباسي من العصور المزدهرة في مختلف الفنون إذ استخدموا العناصر الزخرفية النباتية والهندسية والكتابية. فالموروث هو رصيد كل مجتمع من المجتمعات التي تمتلك تاريخاً عريقاً حافلاً بالمنجزات التي تمثل حضارة ذلك المجتمع. كما أنه ليس مجرد ولاء تجاه الماضي بل هو إعتراف لما حققه الماضي وما يمكن أن يحققه الحاضر والمستقبل من خلال اختيار وتقدير الطاقات الابتكارية الإبداعية (10 -ص22). والموروث لا يستنزف طاقات الأحياء بل منح الفنان التكوينات القديمة الموروثة شكلاً جديداً مبتكراً يتماشى مع بقية الفنون والمجالات الاخرى. ومن هنا يمكن القول أن استنهاض معطيات الموروث بقيمها الفكرية ودلالاتها الشكلية وصياغتها صياغة مبتكرة ومعاصرة تكون وجوداً منسجماً مع بقية المجتمع وحاجاته العصرية وهي بدورها كونت دلالة إيجابية أكسبت الفنون الحديثة والمعاصرة الترابط والفهم العميق للموروث .

توظيف عناصر الموروث في تصاميم الأقمشة

ويعد الموروث العراقي بمفرداته الغزيرة معيناً لا ينضب ومورداً ضخماً لكل الدارسين في العصور والأزمان وقد إتخذه الفنانون وسيلة للتعبير عنها من خلال توظيف رموز الموروث في تصاميم الأقمشة التي تعكس مراحل من حضارات العراق القديمة وبذلك أدى " الموروث العراقي دوراً تأريخياً حين نقل ملامح واضحة عن الحياة بآفاقها الواقعية في المراحل التي ظهر فيها ، إذ وصلت تلك الأعمال والآثار والرموز الموروثة الى عصرنا الحالي وأعطت للماضي إضاءة صادقة"(7،ص18)، لذا يجب على المصمم أن يحافظ على موروثه لأنه جزء منه وانعكاس لواقعه المادي بماضيه وحاضره والإهتمام بالفنون الموروثة من خلال إستلهام العناصر والرموز وصياغتها بطريقة مبتكرة. فتصميم الأقمشة النسائية من الفنون التي على المصمم أن يبحث عن كل ما هو جديد في تصاميمه من خلال الإفادة من العناصر والرموز التي تمثل بيئته. إذ تكون شخصية المصمم مميزة وذات طابع يتماشى مع متطلبات هذا العصر وهذا من شأنه أن يحقق الأصالة والإنسجام مع أساليب الحياة المعاصرة في مجتمع متطور ويهمه أن يحافظ على تقاليده وعاداته العريقة. ويمكن توظيفها في مجالات تصميمية عدة كتصاميم الأقمشة التي تعد من المجالات قابلة على تطبيق مفردات الموروث وتلبي الحاجات الإنسانية تبعا للغرض الوظيفي والنفعي. وأن للموروث يمتلك القيمة الحسية التي تمنحه ذاتية المصمم الى معالم التصميمية المنتجة للأشياء من خلال كيفية التعامل مع القدرات الحسية السيكولوجية المحققة للاستمتاع بقيمة وجودها لدى الفرد والمجتمع، ويأتي ذلك من خلال الأندماج بين الخصائص الفنية لعناصر التصميم من جهة والمعنى والتعبير والطرح الموضوعي من جهة أخرى(13 -ص19) التي تشعر المتلقي بالقيمة الجمالية للقماش. والإستنباط من الموروث وتوظيفه في التصاميم الحديثة كما في تصاميم أقمشة الأزياء النسائية للوصول الى تصاميم مبتكرة تعبر عن أصالة هذا الموروث. وقد اتجه بعض المصممين الى تحويل نماذج مفردات الموروثة من نمطها الى فن له القابلية على التشكيل والتحوير من أصوله التقليدية بحد ذاتها الى رموز ومفاهيم يمكن توظيف أشكالها ومفرداتها في تصاميم الأقمشة التي تختص بوعي الفكرة وأهميتها وموقعها وتضفي التميز والتفرد وتحقيق استمرارية القيم التصميمية في أطار حضاري تعبيري. وأن فن تصميم الأقمشة يبحث ويتناول المعايير والمفاهيم الجمالية ويعبر عنها كالخصائص التصميمية من جهة وبين القيم المادية الشكلية المتكونة من ذات العناصر والأسس والعلاقات والتكوينات وتشترط أداء ومنفعة

مجلة الأكاديمي-العدد 86-السنة 2017 ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print)

وظيفية كضرورة تتكامل على ضوءها القيم الجمالية، وهذا يتطلب الوقوف بوجه الزحف الجديد الذي سوف يقضي على ما ألفته العادات والتقاليد والعودة الى الأساليب العريقة والابتعاد عن الأذواق المستوردة الغربية من خلال ابتكار تصاميم اقمشة من تراثنا المتميز بثراء الوانه وبساطة خطوطه الذي يصل الى درجة عالية من الإتقان والدقة، فتستمد من مورثنا المفردات والوحدات بصيغة تجعل للمصمم هوية خاصة به من خلال أسلوب خاص ينفرد به عن غيره من المصممين إذ تكون شخصية المصمم مميزة وذات طابع يتماشى مع متطلبات هذا العصر وهذا من شأنه أن يحقق الأصالة والإنسجام مع أساليب الحياة المعاصرة في مجتمع متطور يهمه أن يحافظ على تقاليده وعاداته العريقة .

المبحث الثاني:الحداثة والتقنيات التصميمية في أقمشة وأزياء العباءات الإسلامية

مفهوم الحداثة يتداخل مفهوم الحداثة مع " مجموعة كبيرة من المصطلحات النقدية والحديثة المقاربة، ومنها مصطلحات التجديد والمعاصرة والتحديث الحديث" (3 -ص60)، وقد جاءت بتعريف موجز من قبل جان بوديارد على أنها " صيغة مميزة للحضارة تعارض صيغة التقليد" (5 -ص123). وجاءت بتعريف بيتر بروكرعلى أنها " إشارة الى نظرة محايدة للفن كتعبير أو كأسلوب في استخدام اللغة ودرجة من الغموض تفوق توقعات المتلقي العادي ومشاعره" (1 -ص20)، أما د.نجم حيدر فيؤكد على أن " الحداثة بمنطلقاتها ونتائجها التطبيقية في الفن والأدب ما هي الا واقعية أو شكل من أشكال الواقع فالعمليات التصوير لانظمة التشكيل الحديث تنطلق من مفردات هذه المفردات قد اختيرت عفويا بعد تحليل يتلاءم مع أفق التركيب الذي ستدخل إليه المفردة في مخاض من خلال انساق متطورة تتجاوز النسق الجمالي السائد" (24 -ص74). وبناءً على ما تقدم يمكن عد الحداثة ذلك التصور الجديد أو ذلك الوعي الجديد بمتغيراتها ومستجداتها التي تستجيب استجابة مضاربة للقفز على الثوابت القديمة والأنماط التقليدية، فهي نمط حضاري متجدد ومستمر ومتعارض مع النمط السابق. وقد واجه النقاد والمؤرخون صعوبات في تحديد تاريخ نشوء الحداثة ومكانها واذا افترضنا ان الحداثة هي "مجموعة من الحركات الفنية (وليس حركة واحدة) يكون التاريخ المناسب لظهورها هو القرن التاسع عشر" (21 -ص30)، ورأي آخر يرجعها الى بوادر النهضة في أوربا، وآخرون يرجعونها الى نتاجات عصر التنوير (القرن السابع عشر). وبعد أن تم التعرف على مفهوم الحداثة فالذي يهمنا منها هو الحداثة الفنية التي ارتبطت بالاتجاهات والأساليب الفنية التي ظهرت في أوآخر القرن التاسع عشر. فقد ظهرت الحداثة الحركات الإبداعية المختلفة وتميزت باتجاهات وجدت لنفسها بؤرة مشتركة في الوعي المتغير للزمن، فمن ضمن الفن الحديث تبلورت أفكار متعددة لدى الفنان كانت تهدف الى تحطيم كل ما هو سائد تقليدي ومن ثم اعادة صياغة بناء هذه الافكار في شكل جديد يتناسب مع روح العصر ومتغيراته، وهذا ما نلاحظه في تصاميم الأقمشة النسائية إذ يتبع المصمم أسلوب التحوير الزخرفي والتجريد والتلاعب بالأشكال الطبيعية الواقعية، وذلك من خلال معالجاته لها بتلخيصها وتبسيطها وأجراء عمليات حذف وإضافة بغية الخروج بأشكال وتصاميم جديدة تختلف عن الأطر التقليدية وإظهارها بشكل جديد يلائم الظروف السائدة. وهذا يعتمد على أسلوب الفنان في التعامل مع الأشكال المفردات.

التقنيات التصميمية في الأقمشة والأزياء

مجلة الأكاديمي-العدد 86-السنة 2017 ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print)

يعتمد تحقيق الفكرة التصميمية في جانبها التطبيقي في تحقيق الناتج الشكلي على "مجموعة من الوسائل والمستلزمات التي يعتمدها المصمم لإخراج الفكرة التصميمية وإظهارها بصريا وقد تكون هذه الوسائل تخص الفكرة التصميمية وتخص تقنية اخراجها" (24 -ص4)، حيث تعد هذه المستلزمات والوسائل هي التقنية لتمثل مراحل متصلة بشكل متسلسل لتحقيق الغرض التصميمي، وبما أن الخصائص الجمالية في البناء التصميمي غير ثابتة لتنوع تشكيلاته فعليه نجد إنه يحدث تنوعات تقنية أيضا سيما في تصاميم الأقمشة وتقنياتها الادائية فمنها ما كان يدوياً او ميكانيكياً أو اوتوماتيكياً وبحسب نوع التصميم، فتقنية الرسم اليدوي هي أكثر التقنيات تثميناً الا أنها بطيئة جداً كونها تعمل على تبسيط المفردات مهما كانت معقدة في تشكيلها. إلا أن ذلك لايكون منعزلا عن دور المصمم الحداثي فمن جهة أخرى ثمة عوامل وانعكاسات متداخلة -ذهنية وفكرية - أدت الى ظهور أساليب تخاطب مستجدات الحداثة تعمل كضرورة موضوعية في إظهار القوى التصميمية في الأقمشة، وعلى سبيل المثال" فتشكيل الألوان والخطوط لا تمثل سبباً مهماً في بنية التصميم فحسب، بل تمثل قوى فعالة تكمن في الاستخدام التقني لهذه القوى" (23 -ص140) ولا يمكن أن تتبلور إلا بعد أن تتكامل رؤية المصمم وفلسفته للعملية التصميمية. وبناء على ذلك، فقد تعكس التقنية شخصية المصمم وقدرته في التعامل مع الوسائل الإظهارية وتبحث من جهة أخرى على التماسك والارتباط بالواقع التصميمي الخاص لأشكال الحداثة.

وفي تصميم الأقمشة والأزياء ترتبط التقنية بوظائف لمراحل متسلسلة متداخلة، إذ لا يمكن إظهار الناتج دون إدخاله مسبقاً بعمليات يدوية وآلية تتفاعل مع العناصر المادية لتشكيلها بتنظيم متقن مبنية على " المعرفة والخبرة بكيفية انتقاء واستخدام طرق ووسائل الإخراج النهائي، يتحدد بمراحل عمل مترابطة الخطوات طبقاً للمفاهيم الفكرية والعملية في انشاء الهيئة الكلية للشكل والمضمون التي تتمثل في تخطيط وتنظيم الوحدة الفكرية وبحسب الموضوع والغرض والوظيفة" (25 -ص454)، تلك العمليات تتجسد في الفضاءالتصميمي للأقمشة ومن ثم الأزياء لتكمل بعضها البعض، تقتضيها الضرورة الوظيفية للأدائيين مما تحقق في النهاية تصميماً متكاملاً. وهذا يشير الى أن التقنية تؤدي دوراً أستراتيجيا ضمن مراحل إظهارها كعملية شاملة ومستمرة، تأتي من خلال اختلاف التحول التقني في الانجاز التصميمي الى ما هو ثنائي الأبعاد لتصميم الأقمشة ما هو ثلاثي الأبعاد كتصاميم الأزياء، وهذا لا يعني من جانب آخر إغفال المحتوى الفكري الذي توحيه تصاميم الأزياء، بوصفه هيئة تصميمية فنية ترتبط بدلالات شكلية مع تصميم الأقمشة متضمنة أغراضاً وظائفية وجمالية وتعبيرية.

وهذا يعد تصميم الأزياء جزءاً هاماً من ثقافة العصر الحديث وتطويرها على نحو يبعث الإحساس بالجمال ويشبع من خلاله الرغبات الإجتماعية والنفسية والفنية (2 -ص5 -6).

فلتصميم الأزياء أهمية كبرى في الوقت الحاضر نتيجة للتغيرات الحاصلة في مختلف المجالات حيث اقترنت بيئة وتاريخ وتراث الشعبي من الناحية الفنية، فهي تمثل فننا اجتماعياً من حيث موضوعها كونها لا تدور حول شخصية منفردة وإنما حول المجتمع بأكمله لأننا عند متابعتنا لتاريخها الطويل سنجده قد سار متجانسا في علاقة وثقى مع التاريخ المعرفي والقيمي للإنسان. وبناء على ما تقدم فإن الهدف من دراسة هذا المجال هو " الإلمام بأسس التصميم وعناصره وتطوير الإحساس بالعناصر المرئية في البيئة واستفاء ما يتناسب منها مع

مجلة الأكاديمي-العدد 86-السنة 2017 ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print)

ادراك اهمية التفاصيل في التصميم وكيفية معالجتها والاستفادة منها لتوظيفها في انتاج جديد من خلال البحث عن أفكار جديدة لنماذج مستحدثة وابتكار علاقات لونية، واكتشاف مواد غير مألوفة واستعمالها في تخطيط وتنفيذ الأزياء" (16 -ص5). بين تصميم الأقمشة والأزياء علاقة متبادلة تؤثر أحدها على الآخر لاسيما الذي يخضع لعاملين هما التصميم البنيوي والتصميم التزيني أي تصميم القماش الذي يشمل التصاميم المنفذة بشكل انتاجي على طول الأقمشة والتصاميم التطبيقية المنفذة على مناطق محددة في الزي (17 -ص74). فالأزياء كانت وما تزال من الفنون التشكيلية المرتبطة بالفنون التطبيقية كحلقات متصلة؛ لأن الزي يمثل تنظيم شكلي ذا مضمون معبر عن وعي وقصد الفنان لاسيما في تنويعه للصنعة أو التكتيك الذي يخضع الزي له والذي يختلف باختلاف تذوق التلقي. وقد يشير الى الموضة التي تعد ضربا من الحركات المجددة وذلك " لأثبات الهوية كأزياء عباءات اسلامية المنتقاة من الحياة اليومية والتي من خلالها نستطيع معرفة الماضي والوصول الى المصدر الذي يُعد ركيزة الحاضر والمستقبل، فهو ليس عملا تجميلياً فحسب وإنما هو عملا توثيقياً أيضا يتم بواسطته الجمع ما بين التاريخ والتراث وتقاليد المجتمع وإظهاره موافقا لهدفه" (8 -ص66).هذه النهضة والتحولات التقنية التي نمت مع تطورات الحداثة أنتجتها ثقافات فكرية وحركات علمية ومعرفية لها أسبابها وتأثيرها معا كنقطة انطلاق نحو التجديد في النتاجات الفنية لبيئات مختلفة، التي قادت بشكل أو بآخر الى تبلور فكري وانفتاح تطبيقي عبر دمج العناصر في صورة تصميمية تشكيلية بعد إخضاعها لتيارات فلسفية سائدة في المجتمع التي ظهرت في العالم الاجتماعي.

الدراسات السابقة

رغم الجهود التي بذلتها الباحثة للحصول على دراسات سابقة ذات صلة مباشرة بموضوع البحث فقد تم العثور الكثير من الرسائل التي تربط الموروث بتصميم الأقمشة ومن هذه الرسائل أولاً: رسالة ماجستير للباحثة مها ناصر الموزاني عام1999 الموسمة (واقع تصاميم أقمشة الستائر في العراق وإمكانية توظيف المفردات الشعبية فيها)،فقد تناولت موضوع الموروث وتوظيف مفرداته والرموزه المستقاة من اصولها التاريخية في تصاميم الأقمشة والأزياء العراقية النسائية المعاصرة. ثانياً: رسالة ماجستير للباحثة مها غازي عام 2001 الموسومة(تكوين وحدات تصميمية من الموروث الشعبي للأقمشة القطنية)، فقد استهدفت الدراسة تحديد العناصر التصميمية والأسس والعلاقات الملائمة لتصاميم أقمشة الأزياء النسائية. ثالثاً: رسالة ماجستير للباحثة وسن خليل ابراهيم الواسطي عام 2007م الموسومة (الابتكار في تصاميم أقمشة الأزياء النسائية المستنبطة من عناصر ورمز الموروث العراقي)،فقد تناولت موضوع الموروث في تصميم أقمشة الأزياء، وكانت قريبة بعض الشيء من الموضوع المبحوث ولكنها تختلف في الاهداف والحدود والإتجاهات، وهي دراسة استهدفت الدراسة الكشف عن الرموز التاريخية العراقية وتحديد اشكالها واسلوب معالجتها.وقد توصلت الباحثة الى نتائج علمية حققت فيها الأهداف الموسومة .

مجلة الأكاديمي-العدد 86-السنة 2017 ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print)

اجراءات البحث

ويتضمن الإجراءات التي قام عليها البحث وصولا الى تحقيق هدف البحث ،وكما يأتي:

1 -منهجية البحث:اعتمد البحث المنهج الوصفي في تحليل النماذج التصميمية واستخراج نتائج علمية تحقق الأهداف المرسومة معتمدا بذلك على السمات الجمالية للموروث العراقي وتأثيرالحداثة في فن الموروث في تصاميم أقمشة وأزياء العباءات الإسلامية.

2 -مجتمع البحث وعينته: تناول مجتمع البحث الحالي دراسة الوحدات التصميمية المطبوعة على أقمشة الأزياء النسائية المنتجة في دارالعراقية للأزياء ذات خصائص حضارية وتراثية عراقية.وقد حددت التصاميم التي تمثل الشريحة النسائية للمرحلة العمرية(18 -22) سنة التي تمثل الشريحة الأكثر بدلا وتنوعا للإظهار التصميمي للأزياء.وقد تمثلت عينة البحث بـ(20)أنموذجا خاصا بتصاميم أزياء نسائية وقد أستبعدت الباحثة النماذج المكررة والمتشابه في الفكرة التصميمية باختلاف الألوان وكذلك النماذج غير الواضحة. فقد بلغ مجتمع البحث (10)نماذج، وقد تم اختيار عينة عشوائية وبنسبة(50٪)من المجتمع الكلي، فقد بلغت عينة البحث(5)نماذج فقط وصولا الى هدف البحث.

3 -أداة البحث:بعد اطلاع الباحثة على الواقع التصميمي لأقمشة أزياء النسائية ومن خلال الزيارات الميدانية لدار الأزياء العراقية المنتجة قامت الباحثة باعداد استمارة تحليل* مبنية على مؤشرات الإطار النظري والمتضمنة المحاور التصميمية لتصميم الأقمشة والأزياء وصولا الى تحقيق هدف البحث الحالي.

رابعا - صدق الاداة: لغرض التاكد من ملائمة استمارة التحليل وتقرير مدى شموليتها فقد عرضت الباحثة الاستمارة على عدد من الخبراء والمتخصصين* في مجال التصميم وتصميم الأقمشة والأزياء ومجال مناهج البحث العلمي وقد تم إجراء بعض التعديلات على استمارة التحليل، وبذلك اكتسبت صدقها الظاهري من الناحية البحثية.

خامسا -ثبات الاداة: تم التأكد من ثبات التحليل من خلال الإتساق بين المحللين المختلفين، أي الوصول الى النتائج ذاتها عند استخدام خطوات وقواعد التحليل المعتمدة من قبل الباحثة. وقد اتبعت الباحثة هذا الأسلوب لتاكيد الموضوعية إذ عرضت العينة على مجموعة من المحللين وقد كانت نسبة الاتفاق (90٪) بحسب تسلسل اسماء الخبراء. ومن خلال نتائج التحليل، ظهرت تغيرات طفيفة دون أن تؤدي الى ظهور اتجاه جديد أو غياب إتجاه موجود.

---

* ينظر ملحق رقم (4) ص (15) استمارة التحليل.

* اسماء الخبراء والمتخصصين:

1. أ. م. د. ناصر حسين الربيعي - كلية الفنون الجميلة -قسم التصميم
2. أ. م. د. هند محمد سحاب العاني - كلية الفنون الجميلة -قسم التصميم
3. أ. م. د. فاتن علي حسين العامري - كلية الفنون الجميلة -قسم التصميم

مجلة الأكاديمي-العدد 86-السنة 2017 ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print)

تحليل النماذج التصميمية (عينة البحث)

أنموذج رقم (1): الوصف العام

الأداء الوظيفي: عباءة نسائية إسلامية.

الخامة: مخلوط، **الألوان:** (أصفر، أخضر، أزرق وتدرجاته، أسود، أبيض)

التقنية التنفيذية: رسم وتطريز

الاشكال التصميمية الموروثة: مستمدة مفرداتها الشكلية من التراث الشعبي العراقي (البسط) على شكل أشرطة مسننة، وهي أيضاً مزينة بأشكال نباتية قوامها زهور وتفرعات تحمل الأوراق النباتية .

الاساليب التصميمية: محور - زخرفي وهندسي.

الدلالة التعبيرية: يلاحظ من خلال الأنموذج أن المصمم استحدث مفرداته من الطبيعة والبسط الشعبية، أي أن الأنموذج يمتلك دلالة أيقونية معبرة عن جمال الطبيعة.

الشكل وصفاته المظهرية: يتبين من خلال التصميم المنفذ، أن المصمم اعتمد التنويع في استخدام الخط المنحني بعدة اتجاهات لاعطاء الحيوية والحركة للمتكون العام للقماش وكسر الرتابة الناتجة من تكرار الخطوط المقوسة. كما حققت فاعلية القيم اللونية الجذب والشد البصري للزي من خلال فاعلية التضاد اللوني لقيم اللون (الأصفر،الأزرق)،وساعد في ذلك فاعلية القيمة الضوئية التي حققت الديناميكية والحيوية للكل العام. كما أن خبرة المصمم بدت واضحة من خلال التنوع في إظهار الملمس من خلال التنوع في الخامة المستخدمة، كمحاولة لتحقيق البعد الجمالي للزي، كما عملت التعددية في الاتجاه من خلال الحركة الغصنية والتي نفذت باتجاهات متنوعة الاستمرارية البصرية، والأنتقال من مفردة الى أخرى ضمن المجال المرئي.

الأسس البنائية: استخدم المصمم التوازن المتمثل في توزيع المفردات على المسافة الكلية للقماش، محققا التتابع البصري ساعد في ذلك فاعلية الإنسجام والتكرار الزخرفي للمفردات التصميمية. وأظهرت فاعلية التضاد اللوني الجذب البصري للمتكون العام من خلال فاعلية قيم اللون (الأصفر والأزرق) وكذلك (الأبيض والأسود) الذي منح التكوين الشد البصري ولفت الانتباه للزي. كما اعتمد المصمم لإظهار البعد الجمالي للزي، من خلال التنوع في المفردات والألوان والأشكال التصميمية، التي حققت الشد البصري والحيوية، وكسرت الرتابة الناتجة عن التكرار الزخرفي للمفردات، ولم تظهر فاعلية السيادة حتى من الأسس الداخلة في العملية التصميمية.

العلاقات الانشائية: يلاحظ من خلال الأنموذج أن المصمم اعتمد على فاعلية علاقة التراكب الإحساس بالعمق الفضائي الإيهامي. من خلال تراكب الأغصان فوق الحركة الخطية الحلزونية. كما ظهرت فاعلية علاقة التلامس للمفردات الزهرية الترابط والتماسك بين الأجزاء من جهة ومن جهة اخرى حققت فاعلية علاقة التجاور الاستمرارية والانتقال البصري من مفردة الى أخرى ضمن المجال الحركي، ساعد في ذلك

مجلة الأكاديمي-العدد 86-السنة 2017 ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print)

فاعلية علاقة التشابه. ولم تظهر فاعلية علاقة التداخل والتقاطع من ضمن العلاقات الداخلة في العمل التصميمي.

أنموذج رقم (2): الوصف العام

الأداء الوظيفي: عباءة نسائية إسلامية.

الخامة: حرير. **الألوان :** (أبيض، أسود). **التقنية التنفيذية:** تراكيب نسيجية.

الأشكال التصميمية الموروثة: إن الأنموذج مستمد من الحضارة الإسلامية (العباسية) إذ زينت بأشكال زخرفية كتابية، وستخدم أيضاً بعض الأشكال الهندسية والخطوط المستقيمة.

الأساليب التصميمية: محور زخرفي وهندسي.

الدلالة التعبيرية: يمتلك دلالة رمزية للأشكال الكتابية والأشكال الهندسية .

الشكل وصفاته المظهرية: يلاحظ من خلال الأنموذج أن المصمم استخدم أشكالاً متنوعة مستمدة من الموروث الشعبي واستخدام الحرف العربي في تشكيل وتكوين تصاميمه إذ اعتمد الأسلوب الهندسي في تنظيم المفردات النصية (الحروف والنقاط) إلا أن الحروف كانت مرنة أكثر من النقاط التي أتسمت بالهندسية كما أن طريقة توزيعها جاءت بشكل مبتكر للتنوع الحركي والاتجاهي للتشكيلات وتباياناتها اللونية والحجمية في ضمن الكل العام. ويلاحظ استخدام الخطوط المستقيمة العمودية والتي تتسدل طولياً من وسط العباءة ومن الأعلى فالخطوط المستقيمة بشكل أفقي مما أعطى جمالاً للزي، كما وأظهرت فاعلية القيم اللونية الإنسجام والجاذبية للزي من خلال التضاد اللوني(الأبيض والأسود)، ومن جهة أخرى ظهرت فاعلية القيم الضوئية لقيم اللون (الأسود والأبيض) في إظهار المحتوى التصميمي وعلاقته مع الفضاء بغية أحداث تنوع ظاهري ناتج من نظام متباين، كما وأظهرت القيم اللونية للأسود والأبيض إيهاماً بالسطوح الملمسية الناعمة، وحققت فاعلية الحركة والتنوع بالاتجاه للمفردات الحروف والخطوط المستقيمة الحيوية والديناميكية للكل التصميمي.

الأسس البنائية: اعتمد المصمم مبدا التوازن غير المتماثل في تشكيل مفرداته على الزي لخلق الحرية والحيوية للعمل التصميمي وتحقيق البعد الجمالي للزي. وظهرت فاعلية علاقة الإنسجام والتناسب بين الأشكال التصميمية والزي الجذب والشد البصري للمتكون العام، ساعد في ذلك فاعلية علاقة التباين اللوني بين الأشكال التصميمية والتي ظهرت منسجمة محققة أبعاداً جمالية للعمل التصميمي للزي وناتج فعل علاقة السيادة الشكلية واللونية للأسود والأبيض حقق الشد البصري للجزء العلوي والوسط للزي من خلال التكثيف الشكلي واللونية للمفردات، واستخدام المصمم تكرار الخطوط المستقيمة الأفقية والعمودية وتكرار الحروف بشكل زخرفي محققاً إيقاعاً غير رتيب، كما واعتمد المصمم على فاعلية علاقة التنوع في أشكال الإتجاه لتحقيق الجذب البصري للمتكون العام.

مجلة الأكاديمي-العدد 86-السنة 2017 ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print)

العلاقات الإنشائية: يلاحظ من خلال الأنموذج أن المصمم اعتمد على علاقة التراكب والتداخل والتقاطع في توزيع المفردات الشكلية على مساحة القماش، كما حققت فاعلية علاقة التجاور والتلامس الوحدة والترابط لأجزاء العمل التصميمي، وسهولة الانتقال من مفردة الى أخرى ضمن المجال المرئي. في حين منحت فاعلية علاقة التقاطع مساحات متعددة الحجم زادت من ديناميكية وحيوية التكوين، في حين لم تظهر فاعلية علاقة التشابك والتشابه من ضمن العلاقات الداخلة في العملية التصميمية.

أنموذج رقم (3) : الوصف العام

الأداء الوظيفي: عباءة نسائية إسلامية. **الخامة:** مخاليط.

الألوان: (أصفر، بني محمر، بني الفاتح، برتقالي، أخضر، أسود، أزرق، وردي، بنفسجي)

التقنية التنفيذية: الطباعة والتطريز بالخيوط الملونة

الأشكال التصميمية الموروثة: فهي مزينة بأشكال آدمية، وهي تشكل أحد أهم الرموز التراثية والشعبية العراقية.

الأساليب التصميمية: واقعي مسطح بدون منظور.

الدلالة التعبيرية: نلاحظ من خلال الأنموذج، أن المصمم استحدث مفردات من الواقع في تشكيل الوحدة التصميمية، أي أن النموذج يمتلك دلالة أيقونية معبرة عن جمال الطبيعة.

الشكل وصفاته المظهرية: يتبين من خلال الأنموذج المنفذ، أن المصمم استخدم أشكالاً آدمية مستمدة من الموروث الشعبي، إذ قام المصمم بوضع الأشكال الآدمية في وسط العباءة في الجزء السفلي منها، ويلاحظ استخدام الخطوط المنحنية عند الأكمام إذ أظهر المصمم الخطوط بشكل مبتكر مما يدل على براعة المصمم وثقافته العميقة في إخراج موضوعاته. كما حققت فاعلية القيم اللونية الجذب والشد البصري للزي من خلال فاعلية الألوان للمفردات الآدمية (البرتقالي والأخضر والأزرق)، كما أظهرت فاعلية القيم اللونية الإنسجام والجاذبية للزي من خلال فاعلية قيم اللون (الأصفر والبرتقالي والأخضر)، كما ظهرت فاعلية القيم اللونية المتضادة لقيم (الأزرق والبرتقالي) للأشكال الآدمية التي منحت التكوين الحيوية ولفت الإنتباه. وناتج فعل تقنية الطباعة والتطريز تحقق تنوع في الملمس والذي منح الزي ابعاداً جمالية. وحققت فاعلية الحركة والتنوع بالاتجاه للمفردات الآدمية الحيوية والديناميكية للتصميم كُلهِ.

الأسس البنائية:استخدم المصمم التوازن المتماثل في توزيع المفردات داخل الوحدة التصميمية. ومما تقدم يلاحظ أن التصميم هنا جاء منسجماً من حيث شكله الخارجي والذي تحقق عندما كان ملائماً لقوام المستخدم وهذا بدوره لا يدعو الى النفور لدى المتلقي بل يشكل قيمة جمالية بنائية. وظهرت فاعلية علاقة التباين المفردات وتداخلها وهذا التباين حقق سيادة لتصميم الزي وكان ذلك من خلال تناسبهما مع بعضهما وتوافق خطوطهما العامة وذلك الوحدة ارتبطت أجزاءها من خلال تصميم فعمل ذلك على إظهار حركة

مجلة الأكاديمي-العدد 86-السنة 2017 ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print)

خففت من رتابة التكرار التقليدي المتماثل في اسفل الزي من خلال الأشكال الآدمية مما أظهر الإيقاع بناءا على ذلك متنوعا كونه غير خاضع لتردد واحد.

العلاقات الانشائية: يلاحظ من خلال الأنموذج أن المصمم اعتمد علاقة التجاور والتلامس والتقاطع في توزيع المفردات الشكلية في اسفل مساحة القماش، إذ حققت فاعلية علاقة التجاور والتلامس الوحدة والترابط لأجزاء العمل التصميمي. وترى الباحثة أن الأسلوب الواقعي و(الشبه هندسي) الذي أظهر التداخل والتراكب وبرغم تنوعهما وتغيرهما تعد من أنسب الأساليب لتحقيق صياغة تصميمية منظورة عند توظيف كليهما في تكوين تصميمي واحد حيث تم جمع هذين الأسلوبين معا بحيث لا يكون الأول ساندا على الثاني وتلك قيم جمالية حصل عليها تصميم هذا القماش.

أنموذج رقم (4): الوصف العام

الأداء الوظيفي: عباءة نسائية إسلامية.

الخامة: الحرير. **الألوان:** (الأبيض، الأزرق، البني، الأسود)

التقنية التنفيذية: الطباعة الموضعية والتطريزعلى القماش

الأشكال التصميمية الموروثة: وهي مستمدة من التراث الشعبي العراقي الذي تمثل بالحلي.

الأساليب التصميمية: محور زخرفي وهندسي–وقد وظفت بشكل معاصر بأدخال زخارف محورة تأخذ أشكالاً عديدة معظمها تمثل أشكالاً مشتقة من الحلي التراثية.

الدلالة التعبيرية: يلاحظ من خلال الأنموذج بأنه يمتلك الدلالة الرمزية المعبرة؛ لأن مفرداته تم استدلالها من الطابع المحلي من خلال أمكانية توظيف المفردات الشعبية للحلي المحورة ويمكن عده أكثر ملائمة للاستخدامات النسائية.

الشكل وصفاته المظهرية: يتبين من خلال الأنموذج المنفذ، أن المصمم إعتمد التنويع في استخدام الخط، إذ استخدم الخطوط المستقيمة والمائلة والمنحنية في تشكل الحلي مما أعطت الحيوية والحركة للتكوين العام للقماش، وكسر الرتابة الناتجة من تكرار الخطوط المستقيمة. كما حققت فاعلية القيم اللونية الجذب والشد البصري للزي فظهر تماشياً للون الأزرق والبني للتكوين مع بقاء واحتفاظ الزي بلون خامة النسيج وهو الأسود. وناتج فعل تقنية الطباعة والتطريز تحقق التنوع في الملمس والذي منح الزي أبعاداً جمالية. وحققت فاعلية الحركة وحدة حركية انتمائية متدفقة على الرغم من وجود تشكيلات هندسية ساكنة المتمثلة بالحلي مما أدى الى الشد البصري، وكسر الرتابة الناتجة من التكرار الزخرفي للمفردة ونفذت باتجاه واحد والانتقال من مفردة الى أخرى ضمن المجال المرئي.

الأسس البنائية: نرى أن الأنموذج هنا وفق بين التوازن والإنسجام وبدت أجزاء مساحة القماش منتظمة مع بعضها رغم تنوعها مما جعلها ذا قيمة جمالية. كما توفر عنصر التباين هنا بدقة بين الوحدات الزخرفية المستخدمة وسعة الفضاء المحيط بها فكان الاستلهام البيئي للأشكال هنا واضحاً كل الوضوح. وأكد

مجلة الأكاديمي-العدد 86-السنة 2017 ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print)

الأنموذج السيادة والتأكيد لشكل الحالي من خلال توظيفها على جانبي الزي. مما جعل العمل التصميمي تتناسب تناسباً شكلياً وحجمياً سواء بين الوحدات الزخرفية المتطابقة أم المتراكبة ضمن التكوين العام. وهذا بالتالي احدث وحدة تصميمية ارتبطت أجزاؤها من خلال علاقتها مع بعضها مما جعلها وثيقة الصلة بالحياة والمجتمع.

العلاقات الإنشائية: يلاحظ من خلال الأنموذج أن المصمم اعتمد على فاعلية علاقة التجاور والتماس مع التشكيلات والتي تمثلت بالوحدات الزخرفية المحورة فجاءت متناسبة مع بعضها من حيث الشكل والإتجاه فحقق ذلك وحدة تصميمية ربطة علاقة جزء بالجزء حيث تبادل كل من الشكل والفضاء في الأهمية. فقد ظهرت فاعلية علاقة التداخل والتراكب الإحساس بالعمق الفضائي الإيهامي، ومن خلال تراكب وتداخل الأشكال الزخرفية الموجودة على جانبي الزي، فقد عُد من أنسب الأساليب لتحقيق صياغة تصميمية منظورة من خلال الوحدات الزخرفية المتداخلة والمتراكبة في تصميمها وكذلك تؤكد على انتمائها الى البيئة المحلية والتراثية من خلال معالجتها الواقع برؤيا واقعية فهي تؤدي وظيفتها الجمالية.

أنموذج رقم (5): الوصف العام

الأداء الوظيفي: عباءة نسائية إسلامية. **الخامة:** مخاليط .

الألوان: (الأسود، الأزرق، البرتقالي). **التقنية التنفيذية:** الطباعة والتطريز.

الأشكال التصميمية الموروثة: يتصف التصميم الحالي بالنمطية الإسلامية مستمدة تشكيلات مفرداتها من التراث العربي الإسلامي إذ تمثلت بالنصوص والحروف العربية فضلاً عن الخطوط المستقيمة والشكل الهندسي المعيني.

الأساليب التصميمية: محور زخرفي وهندسي.

الدلالة التعبيرية: يمتلك دلالة رمزية للأشكال الزخرفية الهندسية، أي أن التكوين يمتلك دلالة تعبيرية معبرة عن جمال النصوص العربية.

الشكل وصفاته المظهرية: يلاحظ من خلال الأنموذج أن المصمم استخدم الحروف العربية (النصوص) في تشكيل وتكوين تصميمه حيث استخدام الخطوط المستقيمة في تشكيل المفردات والخطوط المقوسة في تكوين الحروف الذي شاع استخدامه في الزي العربي عامة والعراقي خاصة إلا أن المصمم أظهر (الحروف) بشكل مبتكر مزخرف من الداخل مما يدل على براعة المصمم وثقافته العميقة في إخراج موضوعاته. كما أظهرت فاعلية القيم اللونية الإنسجام والجاذبية للزي من خلال فاعلية قيم اللون (البرتقالي والأزرق) وعلاقتهم مع الفضاء الأسود حيث تم أبراز الشكل الهندسي المعيني والخطوط المستقيمة، وقسم الفضاء الى جانبين الأول خطوط مستقيمة بشكل طولي وفي أسفل هذا الجانب شكل هندسي معيني بلونين برتقالي وأزرق والجانب الثاني استخدم الحروف العربية، وفي الأكمام كان التصميم معاكس الجوانب وكانت الخطوط بالعرض. وتحققت الوحدة من خلال علاقة الجزء بالجزء نتيجة تنوع المفردات النصية في حجومها واتجاهاتها

وهيئاتها الشكلية وهذا بالتالي أضفى حيوية وفاعلية حركية أبعدت التكوين عن الأطر التقليدية وحافظت على تماسكه من دون أن تشتته على الرغم من تنوعاته الكثيرة التي اتسم بها.

الأسس البنائية: استخدم المصمم التوازن غير المتماثل في توزيع المفردات على الزي، وظهرت فاعلية علاقة الإنسجام والتناسب بين الأشكال التصميمية والزي الجذب والشد البصري للمتكون العام، ساعد في ذلك فاعلية علاقة التباين اللوني بين أشكال الحروف والتي ظهرت منسجمة محققة أبعاداً جمالية للمتكون العام للزي. وناتج فعل علاقة السيادة الشكلية ولونية للون البرتقالي تحقق الشد البصري للمنطقة الأمامية من أعلى الزي الى أسفل الزي، ومن خلال التكثيف الشكلي للمفردات أعطى للزي جمالية للمتكون العام، كما إعتمد المصمم على فاعلية علاقة الوحدة والتنوع في الأشكال والاتجاه لتحقيق الجذب البصري، محققاً أبعاداً جمالية للعمل الفني.

العلاقات الإنشائية: يلاحظ من خلال الأنموذج اعتماد علاقة التجاور والتلامس والتقاطع في توزيع المفردات الشكلية على مساحة القماش، إذ حققت فاعلية علاقة التجاور والتلامس الوحدة والترابط لأجزاء العمل التصميمي وسهولة الانتقال من مفردة الى أخرى ضمن المجال المرئي. في حين منحت فاعلية علاقة التقاطع مساحات متعددة الحجم زادت من ديناميكية وحيوية التكوين، فقد أظهرت فاعلية علاقة التداخل والتراكب الإحساس بالعمق الفضائي الإيهامي، من خلال تداخل وتراكب الأشكال الزخرفية الهندسية وتمركزها في أحد جوانب الزي وأحد الأكمام حققت بدورها أبعاداً جمالية للعمل الفني التصميمي.

الاستنتاجات والتوصيات

النتائج: توصلت الباحثة الى عدة نتائج يمكن أن ألخصها بنقاط على النحو الآتي: -.

1 -اعتماد المصمم على تكوينات مستمدة من البيئة التي يعيشها، أتسمت بالبساطة من حيث أسلوب تنفيذها أو توزيعها. .

2 -اعتماد أشكال العناصر والمفردات الموروثة بأسلوب محور هندسي قابلة للتعقيد والتبسيط لتمثل تكامل الفكرة مع الغرض الوظيفي. .

3 -الاتساق بين المفردات والعناصر الموروثة المكونة لتصميم الأقمشة مع التحولات الفكرية والأسلوبية التقنية على وفق مقتضيات متغيرات التيارات الفنية للحداثة.

الاستنتاجات: هناك طائفة من الاستنتاجات توصلت إليها الباحثة ويمكن أن تلخص على النحو الآتي: -

1 - امتلاك المصمم العراقي وعيا واستعداداً للتعبير عن أفكاره ومتطلباته المستمدة من بيئة حضارية وتراثية وبالتالي خلق أنموذجاً يعبر عن هوية مجتمعه ليؤكد ارتباطه الوثيق بالمجتمع.

2 - اعتماد أشكال العناصر والمفردات الموروثة بأسلوب محور هندسي قابلة للتعقيد والتبسيط لتمثل تكامل الفكرة مع الغرض الوظيفي.

3 - مواكبة التطور العلمي وأبتكار أسلوب جديد للتعبير عن التغيرات الحداثة في الأنساق التصميمية.

4 - اعتمدت التصاميم على أشكال مألوفة من مفردات الموروث مرتبطة بالواقع البيئي والحضاري والمعاصر للمتلقي مما مثلت قوة تتكامل جمالياً ووظيفياً في التصميم.

مجلة الأكاديمي-العدد 86-السنة 2017 ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print)

5 - استخدام التنوع والتعددية في المفردات والتي جعلت من جانب آخر سيادة الشكل الواحدة مما سهلت من عمليات التوظيف بشكل مدروس في التصميم.

6 - تكثيف شكلي للعناصر أتسمت بالتكرار للشكل الواحد لأحدث متغيرات شكلية مظهرية في التطبيق والتنفيذ في نفس التصميم خاصة وأن التصاميم حددت ملامح أساسية لإمكانية الترابط الكلي والجزئي العملية التصميمية.

7 - أسهمت الوسائل والتطورات التقنية في صياغة الأفكار والمفاهيم الفنية للحداثة والتي انطوت على التكوين التصميمي للأقمشة شكلا ومضمونا.

التوصيات: هناك طائفة من التوصيات توصلت إليها يمكن أن اجملها بالآتي: -

1 - التأكيد على الخبرة بكيفية انتقاء وستخدام طرق ووسائل الإخراج الفني والطباعي، وأن إتقان ذلك من قبل المصمم يحقق خطة التصميم.

2 - تهيئة كادر فني متخصص في استخدامات الحاسوب لتنفيذ متغيرات لونية وشكلية وتكرارية في عمليات التصميم على الأقمشة متعددة الوظائف.

المقترحات

1 - دراسة القيم التراثية في لوحات الفنانين العراقيين وتجسيدها في تصاميم الأقمشة المطبوعة في العراق.

2 - القيام بدراسة لوضع مرتكزات تصميمية لتصاميم الأقمشة في ضوء المستجدات الحديثة.

المصادر

(1) بيتر بروكر: الحداثة وما بعد الحداثة، ت: عبد الوهاب علوب، مراجعة جابر عصفور، منشورات المجمع الثقافي، ط1، الامارات العربية المتحدة، 1995م .

(2) تحية كمال حسن: المؤثرات غير المرئية على الازياء ، المطبعة الفنية الحديثة، القاهرة، 1970م .

(3) ثامر مصطفى: مدارات نقدية في اشكالية النقد والحداثة والابداع، وزارة الثقافة والاعلام، بغداد، (د، ت).

(4) جونسون، ر، ف: الجمالية، تر: عبد الواحد لؤلؤة، منشورات وزارة الثقافة والفنون، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1978م

(5) الحذيري، احمد: الحداثة بين الاتباع والابداع، الفكر العربي المعاصر، 1990م .

(6) حسن مرعي: معجم مصطلحات الصناعات النسيجية، ت: انور محمود عبد الواحد، المانيا ،لايزك، 1975م .

(7) الحكيم شوقي عبد: الفلكلور والأساطير العربية، بيروت، 1983م.

(8)زهرة الخليج:مجلة تصدر عن مؤسسة الاتحاد للصحافة والنشر والتوزيع،مطابع الامارات، العدد 1059، 2000 .

(9) سوسن عامر: مجلة التراث الشعبي، العدد 2، بغداد، 1987م .

(10) شاكر حسن ال سعيد: مقالات في التنظير والنقد الفني، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1994م .

(11) صليبا جميل: المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1975م .

(12)العامري، فاتن على: التكامل بين الأقمشة والأزياء والعلاقات الناتجة في المنجز الكلي، أطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة، بغداد، 2005م.

(13) العاني، صنادر عباس ومنى العوادي: المدخل في تصميم الاقمشة وطباعتها، مطابع دار الحكمة، الموصل، 1990م

(14) العاني، هند محمد سحاب: القيم الجمالية في تصميم أقمشة وازياء الاطفال وعلاقتهما الجدلية، أطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة، بغداد، 2002م .

(15) دعبلة عابدين: نظريات الابتكار في تصميم الازياء، دار الفكر العربي، مصر، القاهرة، 2000م .

(16)عماد عبد الكريم زكي وعزت رزق موسى: تصميم الازياء، دار المستقبل للنشر والتوزيع، 1995م .

(17)العوادي، منى عايد كاطع: وضع اتجاهات للأقمشة القطنية العراقية ، أطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة، قسم التصميم، بغداد، 1996م .

(18)فوزي الفتيل: الفلكلور...ما هو، مصر ، القاهرة، 1987م .

(19)الكسندر بابا دوبولو:جماليات الفن الأسلامي،تر:علي اللواتي،نشر وتوزيع مؤسساتعبد الكريم بن عبد الله،تونس،1979 (20)لويس معلوف اليسوعي: المنجد الابجدي في اللغة والادب والعلوم، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، 1966م .

(21)مالكم براد بري،وجيمس ما كفارلن:الحداثة(1890 -1930)،ت:مؤيد حسن فوزي،وزارة الثقافة والاعلام،دار المأمون، بغداد، 1987م .

(22) ـــــ،ـــــ، المثقفون العرب والغرب في نهاية القرن العشرين، المستقبل العربي، 1993م .

(23) ناثان نوبلر: حوار الرؤية ، ترجمة، فخري خليل، دار المأمون للنشر والتوزيع، بغداد ، 1987م .

(24)نصيف جاسم محمد:الابتكار في التطبيقات التصميمية للإعلان المطبوع، أطروحة دكتوراه(غير منشورة)،جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة ، 1999م .

(25) الواسطي،خليل ابراهيم:تطوير تصاميم وطباعة العملات الورقية العراقية،المنتجة محليا،1990 - 1996، أطروحة دكتوراه ،جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة، قسم التصاميم، بغداد، 1997م .

مجلة الأكاديمي-العدد 86-السنة 2017 ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print)

ملحق رقم (2)

استمارة تحليل الواقع التصميمي – عينة البحث –

ت	المواصفات		
1	الوصف العام		
2	الأداء الوظيفي	الهاشمي	
		العباءة	
		الكلابيات	
3	الخامة	طبيعية	كتانية
			قطنية
			حريرية
			صوفية
		صناعية	بولي أستر
		مخاليط	
4	الألوان		
5	التقنية التنفيذية	طباعية	
		تراكيب نسيجية	
6	الأشكال التصميمية الموروثة		
7	أساليب تصميمية	واقعي	
		محور	
		زخرفي	هندسي
			نباتي
		تجريدي	
8	الدلالات التعبيرية للمفردات التصميمية	دلالة رمزية	
		دلالة اشارية	
		دلالة ايقونية	
9	الشكل وصفاته المظهرية	الخط وأنواعة	
		اللون وقيمته الضوئية	
		الملمس	
		الفضاء	
		الحركة والإتجاه	

مجلة الأكاديمي-العدد 86-السنة 2017 ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print)

ت		المواصفات	
10	الأسس البنائية	التوازن	متماثل
			غير متماثل
		الإنسجام	
		التباين والتضاد	
		التناسب	
		السيادة	
		التكرر	
		الوحدة والتنوع	
11	العلاقات الانشائية	التشابك	
		التراكب	
		التداخل	
		التواصل	
		التلامس	
		التجاور	
		التتابع	
		التقاطع	
		الشفافية	

ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print) مجلة الأكاديمي-العدد 86-السنة 2017

2 - keep pace with scientific development and innovation of a new method to express the changes of modernity in the design formats .

3 - contributed to the means and the technical developments in the formulation of ideas and artistic concepts of modernity , which involved the design configuration of the fabrics in form and substance .

Research has recommended an emphasis on experience on how to pick and use ways and means of art direction and layout , and proficiency that by the designer to achieve design plan , and the creation of technical staff specializes in the use of computers to carry out the variables of color and formality and repetitive in design processes on fabrics multifunctional . The proposals include research study vocabulary folklore and handicraft industries and employment in the areas of design and printed fabrics woven and knitting , and conduct a study to establish the foundations of a design to fabric designs in the light of modern developments.

ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print) مجلة الأكاديمي-العدد 86-السنة 2017

Tradition and modernity in the designs and fabrics fashion gowns Islamic

Sana Mahmoud Ibrahim Al-Naimi

Research Summary

The importance of the heritage of the Iraqi heavy symbolism and connotations where contacted habits rights and beliefs from antiquity to the present, in addition to being represented with data aesthetic it is an expression philosophical concepts associated implications incentives cultural aesthetic of the content of the intellectual including contents of semantics and symbols and the dimensions of the meanings Sayings , to turn form a legacy popularly moving window to communicate worth studying its details and search function on the character and identity and origins . Where have emerged in recent years, a phenomenon characterized by inventing new designs by modernist styles that have entered into technical system design and effectiveness to its full potential until it became one of the components of the foundation in the art of design. And here lies the importance of modernity being characterized by taking it more than knowledge domain in the various and diverse intellectual bases , and when he has designed fabrics presence of modernist trends in thought and planning. Where the first chapter discusses the problem of the research to answer the following question , " Is it possible to achieve modernity symbols of heritage designs in fabrics and costumes gowns Islamic ? The aim of the research : know the design features of the vocabulary of the heritage of Iraq . , II : Trying to recruit vocabulary inherited the same meaning and significance in the designs of fabrics and fashion gowns Islamic . adopted the limits of search products Iraqi Fashion House . has dealt with the theoretical framework first topic : Attributes aesthetic elements and symbols in the legacy of Iraq , while the second modernity and technology design in fabrics and fashion gowns Islamic . , and Chapter III : measures since been identified research community , which amounted to (10) design parameter model , has reached the research sample (5) models sampled according to deliberate on the methods of application and selection criteria to achieve the goal of the research. research and reach to the most important results:

1-Adoption of designer configurations derived from the environment in which they live, characterized by simplicity in terms of the method of execution or distribution .

2 - to adopt forms of elements and vocabulary inherited style geometric axis are the complexity and simplification to represent the idea of integration with functional purpose. The most important conclusions :

.

1 - owning designer Iraqi aware and willing to express his ideas and requirements derived from the environment and cultural heritage , and thus creating a model expresses the identity of the community to emphasize its close connection to societ